بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٨٢٥

محمد سرور الصبان
١٢٩

1ΛCO

1C9

اللهم صل على محمد وآل محمد
صلى تدوم بدوامك
وتبقى ببقائك

طلباً لمرضاته تعالى ورجاءً شفاعة نبيّه المرتضى
بشرط ان ينتفع بها الطلبة في خزانتها بحيث
انه لا يضيع شيء منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد، فقد من الله عز وجل علي بشراء هذا النفيس
للقرآن الكريم المعروف بالكشاف للعلامة الزمخشري، وأنعم
سبحانه علي بوصول هذا النفيس إليّ في اليوم التاسع من ذي
الحجة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة سيدي
ومولاي رسول الله عليه السلام، وأنا يومئذ في القاهرة
أقوم بتحقيق معجم (تهذيب الصحاح) لمحمود أحمد الزنجاني رحمه الله
وهو المعجم الذي ندبني لتحقيقه العالم الشيخ **محمد سرور الصبان**
أحد أعيان مكة وبائن بنهضتها الأدبية والعلمية، وقد طبع
الشيخ **الصبان** «التهذيب» على نفقته الخاصة فجزاه الله
عن لغة القرآن والعرب والمسلمين خيراً.

ثم رأيت أن الشيخ الصبان أيده الله بتوفيقه هو الوحيد الذي لرعلى وفضل بعد الله، وإيادته الكريمة
البيضاء عليّ كثيرة أعد منها ولا أعدها، ورأيت أن هذا النفيس الجليل المخطوط أحق أن يكون
في خزانة كتبه العامرة، ولهذا يسعدني أن أقدمه للشيخ العظيم **محمد سرور الصبان** لأزيد هذا
النفيس اشتريته بقليل من الكثير الذي أنفقه - ويتحفني - به، راجياً الله أن يمد في عمر الشيخ
الكريم، ويجعله سامي الذكر، مؤيداً من الله بالنصر والسناء والعز والتمكين بمحمد وآله

أحمد عبد الغفور عطار
من أهل مكة المكرمة

مكة: في ١٣٧٢/٦/٢٤

سورة فاتحة الكتاب مكية وهي سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وهما علم المعاني وعلم البيان وتبذل في ارتيادهما أوفر وأنفد وتعب في التفتيش عنهما أزمنة وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدان يكون اخذا من سائر العلوم بخطر جامعا بين أمرين بحثي وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد رجع زمانا ورجح البصيرة ورد على بصر فارسها في علم الاعراب متقدما في جملة الكتاب وكان مع ذلك مستهل الطبيعة منقادها مشتعل القريحة وقادها يقظان النفس دراكا للنكت وان لطف شافا منبها على السر وان خفي مكافحا الكنز اجاسيا على الغليظ جافيا على المستوفر فاذا هو بهذا سالب النظم والنثر رائضا غير روض بتلقيح بنات الفكر قد علم كيف يرتب الكلام ويولف وكيف ينظم ويوصف طالما وضع الرياض ونوع في مدائحه ونزاهه ولهذه ابتاخونها في الدين من افاضل الفئة الناجية العدلية الجامعين بين علم العربية والاصول الدينية كلما رجعوا الى قي في تفسيراته فابرز من لهم بعض الحقائق من الحجب فاضوا في الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا الى مصنف يعنيهم اطرافا من ذلك حتى اجتمعوا الى مفترحين ان املى عليهم في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل فاستعفيت فابوا الا المراجعة و الاستشفاع بعظاء الدين وعلماء العدل والتوحيد والذي حداني على الاستعفاء على على انفسد طلبوا ما الاجابة اليه علي واجبة لان الخروض فيه كمرض العين مما لذي علية الزمان من فاتر الحواله وركاكت مجاله وتقاصرهم عن ازدياد في عدد هذا العلم فضلا ان ترقى الى الكلام الموسس على علي المعاني والبيان فاملت عليهم مسئلة في الفواتح وطايفة من الكلام في حقائق سورة البقرة وكان كلاما مبسوطا كثير السوال والجواب طويل الذيول وانا احاولت به التنبيه على غزارة نكت هذا العلم وان يكون لهم مناسا ينحونه ومنا لا يجدونه فلما صمم العزم على معاودة جمل ذلك الملوك منطلقين الى انباسه حراصا على اقتباس فوايده ما رايت من عطفي وحرب الساكن من تخطي فلما حططت الرحل بكرة اذا انا بالشعبه السنيه من الدوحة الحسنيه الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله ابي الحسن علي بن حمزة بن وهاس وهو النكتة والتمام في عين الحسن مع كثرة محاسنهم وجموم مناقبهم اعطش الناس كبدا والهمهم حشا واوفاهم رغبة حتى فكرانه كان يجدث نفسه في مرة حينيه عن الحجاز مع تزاحم مفاوز من الشادة بقطع الفيافي وطي المهامه والوفاده علينا بجوازه هذا الغرض تقلبت قد ضاقت على المستفيض الحيل وعجبت ببر العلل ورايتني قد اخذت مني السن وتقعقع الشن وناهزت العشر التي سميتها العرب وقاعة الرتاب واحتذف طرفها حضر من الاولى مع ضمان التكثير من الفوايد و التحرز عن السايرة ووفق الله وسدد نفرع منه في مقدار من خلافة ابي بكر وكان بعقد تمامه في اكثر من ثلاثين سنة ومائتي الا اية من اياب هذا البيت الحرام وبركنه المقيمين على من بركات هذا الكرم المعظم اسال الله ان يجعل ما تغيب فيه منه سببا يحيني ونورا لي على الصراط يسعى بين يدي ويميني وهو نعم المسؤل **سورة فاتحة الكتاب** مكية وقيل بكية ومدنية الا فانزلت بكة مرة وبالمدينة اخرى وتسمى ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد وسورة الكنز والوافية لذلك وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في كل ركعة وسورة الصلوة لانها تكون فاتحة ايجزية بقراءتها فيها وسورة الشفاء والشافية وهي سبع ايات بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون المغضوب وعنهم من مذهبه على العكس **بسم الله الرحمن الرحيم** قراء الدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على ان التسمية ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها كما بدئ بذكرها في كل امر ذي بال وهو مذهب ابي حنيفة ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلوة ولا يكفر جاحدها وقراؤ مكة والكوفة وفقاؤها على انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه ولذلك يجهرون بها وقالوا اثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا آمين فلو لا انها من القرآن لما اثبتوها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة وبضع عشرة اية من كتاب الله **فان قلت** بم تتعلق الباء **قلت** بمحذوف تقديره بسم الله

الملك

ادام الله مجده

العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما منظما ونزله بحسب المصالح منجما وجعله بالتحدي منتظما وبالاستعاذة محتما والصلوة على نبي منشا بجاز ومحكما وفصله سورا وسور ايات وميز بينهن بفصول وغايات وصلى الله على صفات سناء مبدع وسمات منشا مخترع نضيجان من استاثر بالاولية والقدم ووسم كل شئ سواه بالحدوث بعد العدم انشاه وكتابا ساطعا بتبيانه قاطعا برهانه وحيا ناطقا ببيانه وحجج قرانا عربيا غير ذي عوج مفتاحا للمسانع الدينية والدنيوية مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية معجزا باقيا دون كل معجز علي وجه كل زمان وانزله من بين سائر الكتب على كل لسان ذي كان اخمم به من طوى بساط سائر من العرب العرباء وابكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء فلم ينهد للاتيان بما بوانزيه او يدانيه واحد من فصحائهم ولم ينهض منهم عرقب العصبية ملء انشائهم سورة منه ناهض من بلغائهم على انهم كانوا اكثر من حصى البطحاء واوفر عددا من رمال الدهناء ولم ينفض منهم عرق العصبية ملء انشائهم الا بالافراط في المضاده والمشان والقائهم الشرابر على المعان والمعان ولفائهم دون المناصلة عن احسابهم الخطط في كل مابر ومونه المنقط ان انهم احد يفخر انوه بمفاخر ان رماهم بمائرة رموه بمآثر وقد جرد لهم الحجة اولا والسيف اخذا فلم يجاوزهنوا الا السيف وحدي على ان السيف القاضب مخراق لاعب ان لم تمض الحجة صدع فما اعرضوا عن معارضة الحجة الا لعلمهم ان البحر قعر فخر فطم على الكواكب وان الشمس قد اشرقت فطست نور الكواكب والصلوة على خير من اوحي اليه الجبيب الله ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ذي الهواء المرفوع في بني لوي ذي الفرع المنيف فرع عبد مناف بن قصي الشتيت بالعصمة المويد بالحكمة الشائع الغرة الواضح التحجيل النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل وعلى الاطهار وخلفائه من الانصار والاصهار وعلى جميع المهاجرين والانصار اما بعد ان كل من علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه متفاوتة واقدام الصناع فيه متفارة اي متفاوتة وان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطو يسيرة او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافة قصيرة وانما الذي يباينت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب ووقع فيه الاستباق والتفاضل وعظم التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى عدد من الوجوم صناعة عدوترقى الى ان عد الف بواحد ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت والنفر ومن لطايف معاني فيها مباحث الفكر ومن غوامض اسرار تحجبه ذرة استار لا يكشف عنها من الخاصة الا احديهم والا واسطتهم وفصيم وعامتهم عماة عن ادراك حقايقها باحداقهم عمناء في بيداء التقليد لا يبرز عليها بجزنوا صيهم واطلاعهم فثران املاء العلوم بما بقر القرائح والحضنها بما بيهر الالباب القوارح من غرايب نكت بلطف سلكها وستودعات اسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم تعاطيه واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الحاجظ في كتاب نظم القرآن فالمتصدي ان يبرز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام والمتكلم وان يباهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرية لحفظ والواعظ وان كان من لحن البصرة بحظ واللغوي وان كان اخي من سيبويه واللغوي وان علك اللغات بفوة لجيبه لا يتصدر منهم احد لسلوك تلك الطرايق ولا يغوص على شئ من تلك الحقايق الا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن

لحمد لله رب العالمين

اقرا والملان الذى تيلو التسمية مقرون كان المسافر اذا حل او ارتحل قال اللهم الله والبركات كان المعنى باسم الله احل وباسم الله ارتحل وكذلك الذابح
وكل فاعل يبدا فى فعله ببسم الله كان مختصرا ما جعلت التسمية مبدا له ونظيره فى حذف متعلق الجار قوله عز وجل فى ستة ايات الى فرعون وقومه اى فى ستة
فى ستة ايات وكذلك قول العرب فى الدعاء للعريس بالزفا والبنين وقول الاعرابى بالبنين والبركة بحذف اعرست ونكحت ومنه قولك الى الطعام فقال
منهم فريق يحسدا الانس الطعاما فان قلت لم قدرت المحذوف متاخرا قلت لان الاهم من الفعل والمتعلق هو المتعلق به لانهم كانوا يبدون باسم
الصنم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يضمر الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء وذلك يتقدير به وتاخير الفعل كما تعلق فى
قوله اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم اللات لاختصاص والدليل عليه قراءة بسم الله مجراها ومرسيها فان قلت فقد قال اقرا باسم ربك فحذف
الفعل قلت هناك تقديم الفعل واقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم فان قلت ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة قلت فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بما تعلق القلم بالكتبة فى قولك كتبت بالقلم على معنى ان الموجب لما اعتقدان فعله لا يجرى معتدا به فى الشرع وانما تعالى الستة حتى يصدر
بذكر الله تعالى ليتولد عليه السلم كل امر ذى بال يبدا فيه باسم الله فيصير باتيا والا كان فعلا كالا فعل جعل فعله مفعولا لاسم الله كما يفعل الكتب بالقلم والثانى
ان يتعلق به تعلق الدهن بالانبات فى قولك تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله اقرا وكذلك قول الراعى للعريس بالرفاء والبنين معناه اعرست
ملتبسا بالرفاء والبنين وهذا الوجه اعرب واحسن فان قلت نكيف قال الله تعالى متبركا باسم الله اقرا قلت هذا مقول على السنة العباد كما
يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الحمد لله رب العالمين الى اخره وكثير من القرآن على هذا المنهاج ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه
وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه فان قلت من حق حروف المعانى التى هى احد الحروف التى هى احد السكون نحو كان
التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائدة تغيير ذلك فما مال لام الاضافة وبانها بنيا على الكسر قلت اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتداء
واما الباء فلكونها لاتزيد الا الجر خير والجر كالاسم احد الاسماء العشر التى بنوا وابليها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدين زادوا وابعوها بالسكون
اذ كان دابهم ان يبدا وا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة تغيرهم عن كل لكنة وفناعة ولوضعها على غاية من الاحكام والرصانة واذا وقعت فى
الدرج لم يعتقر الى زيادة بنى وبنهم منهم من يزيدها ويستغنى بتحريك الساكن فقال اسم وبسم قال اسم الذى فى كل سورة سمه وهو من الاسماء المحذوفة
الاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء يسمى وسميت واشتقاقه من السمو كان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره ومنه قيل للقب
النبز بمعنى النبز وهو رفع الصوت والنبز فرس المحلل الاعلى فان قلت فلم حذفت الالف فى الخط واثبت فى قولهم باسم ربك قلت فد يحذفون فى
حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذى عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا طولت الباء تعويضا من وصل الالف وعن عمرو بن عبد العزيز انه
قال الكاتبة طول الباء واظهر السينات ودوروا الميم اصله الالد قال حاذ الا لدان يكون كطلبة وتظيره الناس اصله الاناس قال ان الناسا
يطلعون على الاناس الا سينا فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل فى النداء يا الله بالقطع كما قيل يا اله والا لدمن اسماء الاجناس
كالرجل والفرس اسم وضع على كل معبود بحق او بباطل ثم غلب على المعبود بحق كالان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القحط والبيت
على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وانما الله بحذف الهمزة فخص بالمعبود بالحق وهو بطل على غيره ومن هذا الاسم اشتق تالّه والاله واستاله كما قيل
استنوق واستحجر فى الاستفاق من الناقة والحجر فان قلت اسم هو اسم صفة قلت بل اسم غير صفة لانك تصغره ولا تصفه لا تقول يا الهى الا كما لا يقول
يا شىء رجل ويقول يا الله واحد صمد كما يقول يا رجل كريم خبر بايفه فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجرى عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير
جارية على اسم موصوف بها وهذا محال فان قلت هل لهذا الاسم اشتقاق قلت معنى الاشتقاق ان ينتظم الصيغتين فصاعدا معنى واحد
وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم الله اذا تحير ومن اخواته دله وعلم ينتظمها معنى التحير والدهش وذلك ان الاوهام تتحير فى معرفة المعبود وتدهش

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

نقاط م

الغطرسة ولذلك كثر الضلال وفشا الباطل وقل الانتظام صحيح فان قلت هل فهم لا مر نعم قد ذكر الزجاج ان فخمها سنة وعلى ذلك اكثر
كلام العرب عليه دليل انهم وصفوه كابرا عن كابر فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل من رحم كمريض
وسقيم من مرض وسقم وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وتقولون الزيادة فى البناء لزيادة
المعنى وقال الزجاج فى الغضبان هو الممتلئ غضبا وما ظن على انى من يلحن العرب انهم يبنون مكبا من اركابهم بالشدة وهو مركب خفيف ليس
فى ثقل محامل العراق فى طريق الطايف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل العراقى فقال ليس ذلك اسمه الشقدف قلت بل قال فهذا اسمه الشقدان فزاد
فى بنائه لاسم لزيادة المسمى وهو من الصفات الغالبة كالديوان والعبوق والصعق لم يستعمل فى غير الله عز وجل كما ان الله من الاسماء الغالبة وانما
قول ابن حنيفة فى مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم شعر « وانت غيث الورى لا زلت رحمانا » نتاب من تضعنهم فى كفرهم فان قلت كيف تقول
الله رحمن الدنيا ولم يسمع الا رحيم قلت اقيس على اخواته من ما بنى نحو عطشان وغرثان وسكران فلا اصرفه فان قلت فقد شرطوا فى امتناع صرف فعلان
ان يكون فعلان فعلى او اختصاصه بالمد بخطر ان يكون فعلان فعلى فلم عنفه الصرف قلت كما خطر لك ان يكون لم يسمع على فعلى كعطشى فقد
خطر ان يكون لم يسمع على فعلانة كندمانة فاذن لا عبرة بامتناع النابغة للاختصاص العارض فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص وهو القياس على نظائر فان قلت ما معنى وصف الله بالرحمن ومعناها العطف والحنو هو منها الرحم لا تعطفها على ما فيها قلت هو مجاز
عن انعامه على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه كما انه اذا ادركه الغاظة والقسوة عنف بهم ومنعهم
خيره ومعروفه فان قلت فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس الترقى من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم بخرير ينجاح بالك
وجواد فياض قلت لما قال الرحمن فتناول جلايل النعم وعظائمها واصولها ارد فى الرحيم كالتتمة والردف ليتناول ما دق منها وما لطف
والمدح اخوان وهو الثناء والمدح على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته واما الشكر فعلى النعم خاصة
وهو بالقلب واللسان والجوارح قال فادفكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير المجبا والحمد باللسان وحده فهو احد وجنب الشكر وعنه
قوله عا الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمد وانما جعله راس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء على مولاها اشيع لها وادل على كاها من
الاعتقاد واداب الجوارح لخفاء عمل القلب وما فى عمل الجوارح من احتمال خلاف عمل اللسان وهو النطق الذى يفصح عن كل خفى ويجلى كل مشتبه
والحمد يقتضيه الذم والشكر يقتضيه الكفران وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذى هو لله واصله النصب الذى هو قراءة بعضهم بالضم
فعله على انه من المصادر التى تنصبها العرب بافعال مضمرة فى معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا عجبا وما اشبه ذلك ومعناها سبحانك وجوادا لله
ينزلونها منزلة اظهالها ويعبدون بها مسدها ولذلك لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة المشرعة والعدل بها عن النصب الى
الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام رفع السلام الثانى للدلالة على ان ابرهيم صلوات الله
حياهم بتحية احسن من تحيتهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحدوثه والمعنى تحدالله حمدا ولذلك قيل اياك نعبد واياك
نستعين لان بيان تحمدهم لمكانه قيل لكيف تحمدون فقيل اياك نعبد فان قلت ما معنى التعريف فيه قلت هو تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من الحمد وانه الحمد ما هو والعراك ما هو من بين اجناس الافعال والاستغراق الذى تعم كثيرا من
الناس وهم منهم وقرا الحسن البصرى الحمد لله بكسر اللام لاتباعها اللام وقرا ابرهيم بن ابى عبلة الحمد لله بضم اللام لاتباعها الدال والذى جرى على
ذلك والاتباع انما يكون فى كلمة واحدة كقولهم منخدر الرجل تنزل الكلمتين منزلة كلمة لكثرة استعمالها مقترنين واشف القراءتين قراءة ابرهيم حيث
جعل الحركة الثانية تابعة للاعرابية التى هى اقوى بخلاف قراءة الحسن فان قلت الملك ومنه قولهم ملكان لابى سفيان لان يتبنى رجل

ومعاذ الله

جرها

ويعبده

من فرسخ احبالى مزان برتنى رحل من هوازن يقول ربه يربه مضروب كما يقول نم عليه نيم فحوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما
وصف بالعدل ولم يطلقوا الربا الا فى الله وحده وهو وصف غلب عليه فصار كالعلم ربه الدار وربه الناقة وقوله تعالى ارجع الى ربك
فانه ربى احسن مثواى وقراءة بدين على رب العالمين بالنصب على المدح وقيل بدل على الحمد لله كانه قيل لمن الحمد فقال لله رب العالمين اسم لكل
العلم من الملائكة والثقلين وقيل كل ما علم الخالق من الاجسام والاعراض فان قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس مما سمى به فان قلت
هلا سلم غير صفته وانما يجمع بالواو والنون صفات العقلاء اوما فى حكمها من الاعلام قلت ساغ ذلك لما فى الوصف غير وهى الدلالة على معنى من
العلم قرأ عاصم وعلى ملك بتخفيف اللام وقرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرأ ابو عمرو رب ضيغم مالك
بالنصب وقرأ غيره ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ مالك بالرفع وملك وهو الاختيار لانه قراءة اهل الحرمين وفضله لان الملك اليوم لله
ولقوله ملك الناس لان الملك يوم والملك يحشر ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم
كما كانوا فان قلت ما هذه الاضافة قلت هى اضافة اسم الفاعل المظروف على اطراد اتساع مجرى مجرى المفعول به كقولهم يا سارق
الليلة اهل الدار والمعنى على الظرفية وقرأ الملك الامر كله فى يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم فان قلت فاضافة اسم الفاعل على اضافة مخففه
حمقته فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة قلت انما تكون غير حمقته اذا اريد باسم الفاعل الحال او
الاستقبال فكان فى تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد معنى الماضى كقولك هو مالك عبد امس او نزلت
مسترك كقولك زيد مالك العبيد كانت الاضافة حقيقة كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين ويجوز ان يكون
المعنى ملك الامور يوم الدين كقوله وفادى اصحاب الجنة وفادى اصحاب الاعراف والدليل عليه قراءة ابى حنيفة ملك يوم الدين وهذه
الاوصاف التى اجريت على الله سبحانه من كونه ربا ومالكا للعالمين لا يخرج منهم شئ من مملوكيته وربوبيته ومن كونه منعما بالنعم كلها الظاهرة
والباطنة والجلائل والدقائق ومن كونه مالكا للامر كله فى العاجلة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه حقيق
فى قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه بما هو اهله قلت ضمير منفصل المنصوب والواو
التى تلحقه من الكاف والهاء والياء فى قولك اياك واياه واياى لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف
فى ارايتك والبست باسماء مضمرة وهو مذهب الاخفش وعليه المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين اياه وايا
الشواب فنئ شاذ لا يعول عليه وتقديم المفعول لقصد الاختصاص كقولهم قولا فعيد الله تا مرهن اعبد قل اغير الله ابغى ربا والمعنى نخصك بالعبادة
ونخصك بطلب المعونة وقرئ اياك بتخفيف الياء وايا ك بفتح الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء قال طفيل الغنوى فهياك والامر الذى
ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة وقولهم طريق معبد
ولذلك لم تستعمل الا فى الخضوع لله لانه مولى اعظم النعم فكان حقيقا بالغاية فى الخضوع فان قلت لم عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب
قلت هذا يسمى الالتفات فى علم البيان قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم
فى الفلك وجرين بهم وقوله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقد الفتات الشنفرى الى التفاتات فى نأنية ابيات تطاول الليل بالهنى
وقام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الارمد وذلك من نبأ جاءنى وخبرة عن ابى الاسود وذلك على عادة افتنانهم
فى الكلام وتصرفهم فيه وان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن لتطرية نشاط السامع وتجديد نشاطه للاصغاء اليه من اجرائه
على اسلوب واحد وقد تخص مواقعه بفوائد وهى ان المختص بهذا الموضع انه لما ذكر المحقق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام تعالى العلم

ملك يوم الدين

معناه

بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل اياك يا من هذه صفاته
نخص بالعبادة ولا نعبد غيرك ولا نستعين ليكون الخطاب دالا على ان العبادة له لذلك التميز الذى لا يمن العبادة الا به فان قلت
لم قرنت الاستعانة بالعبادة قلت ليجمع ما يتقرب به العباد الى ربهم بين ما يطلبون ويبتغون بين الامرين حمية الدين فلم تذهب العبادة بحلى
الاستعانة قلت لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة اليها فان قلت لم اطلقت الاستعانة قلت لتتناول كل مستعان
فيه والاحسن ان يراد الاستعانة به وبتوفيقه على اداء العباده ويكون قوله اهدنا بيانا لما يطلب من المعونة كانه قيل كيف اعبكم فقالوا اهدنا
الصراط المستقيم وانما كان احسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجزة بعض وقرا ابن حبيش نستعين بكسر النون هارى اصله ان يتعدى باللام
او بالى كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم وانك لتهدى الى صراط مستقيم ويعول معاملة اختار فى قوله واختار موسى قومه
ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلبة زيادة الهدى بحمل الالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وعن على وابى لهدنا فثبتنا وصيغة الامر والدعا واحدة لان كل واحد منهما طلب وانما يتفاوتان فى الرتبة وقرا عبد الله ارشدنا
الصراط الجاده من مرط الشئ اذا ابتلعه لانه يبتلع السابلة اذا سلكوه كما سمى لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا لاجل الطاء كقوله
مصيطر فى مسيطر وقد تنشم الصاد صوت الزاى وقرئ بهن جميعا وتضاعف اخلاص الصاد وهى الفاشية فى الامام ويجمع صراط على
كتاب وكتب وبكر وبوتن كالطريق والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم وهو
فى حكم تكرير العامل كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت عليهم كما قال الذين استضعفوا لمن امن منهم فان قلت ما فائدة
البدل وهلا قيل اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قلت فائدته التوكيد لما فيه من التنثير والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره
صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فتكون
ذلك ابلغ فى وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك تنبت ذكرهم مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت
فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما فى الكرم والفضل وكانك قلت ارشدنا جملا اجمعا للمفصلين فعليه بفلان هو الشخص
المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع والذين انعمت عليهم هم الموصوفون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم
يبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه وعن ابن عباس هم اصحاب موسى عما قبل ان يغير وا وقبلهم الانبياء وقرا ابن مسعود صراط من انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم بدل من الذين انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال وصفة على معنى انهم جمعوا
بين النعمة المطلقة وهى نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال فان قلت كيف صح ان يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف
وان اضيف الى المعارف قلت الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقولك ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمة لا اتكلم وان المغضوب عليهم والضالين
خلاف المنعم عليهم فليس فى غير ذين الامام الذى يا تم عليه ان يتعرف وقرئ بالنصب على الحال وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله و
عمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو الحال الضمير فى عليهم والعامل الغيت وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب
عليه والضالون هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل فان قلت ما معنى غضب الله قلت هو ارادة الانتقام من العصاة وايثار الى
العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعل الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونسئاله رضاه ورحمته فان قلت اى فرق بين
عليهم الاولى والثانية قلت الاولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها الرفع على الفاعلية فان قلت لم دخلت لا فى الضالين
قلت لما فى غير من معنى النفى كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين ويجوز انا نريد بها غير ضارب مع امتناع قولك انا زيد لمثل ضارب